

تَغْطِيَةُ قَضَايَا الطِّفْلِ فِي الصُّحُفِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الْيَوْمِيَّةِ: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ

Child Issues Coverage In Palestinian Daily Newspapers: A Comparative Analytical Study

أبرار محمد الأغا

أيمن خميس أبو نقيرة

الجامعة الإسلامية-غزة

2019/3/7

تاريخ القبول

2018/11/1

تاريخ الاستلام

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الصحف الفلسطينية اليومية في تغطية قضايا الطفل المحلية والعربية والعالمية، برصد محتواها وشكلها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها. وهي دراسة وصفية، استخدمت منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون، كما استخدمت الدراسة منهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية، وكانت استمارة تحليل المضمون أداة الدراسة.

وأجريت الدراسة على جميع الصحف الفلسطينية اليومية، باستخدام أسلوب الحصر الشامل، وباختيار عينة زمنية منتظمة مدتها (16) يوماً، من 1-1-2015م حتى 31-12-2015م، واعتمدت الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات.

وأظهرت نتائج الدراسة؛ تركيز الصحف الفلسطينية اليومية على قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال بالمركز الأول، إضافة إلى توازن الصحف في الاعتماد على المصادر الداخلية والخارجية، مستخدمةً فن الخبر في عرض غالبية هذه القضايا، وضالة المساحة التي خصصتها الصحف الأربع لتغطيتها بنسبة 0.16%.

كلمات مفتاحية: تغطية - الطفل - الصحف الفلسطينية اليومية.

Abstract:

This study aims at identifying the role of the Palestinian daily newspapers in addressing local, Arab and international children's issues by tracing its contents and form, and illustrating the points of agreement and disagreement among them.

This study is a descriptive study using the survey method, and in its framework, the researchers used content analysis methods. The study also

used mutual relations approach, and in its framework, the researchers used the systematic comparison method. The tools of the study were the content analysis form.

The analytical study was conducted on a systematic random sample of all the Palestinian daily newspapers for a time span extends from 1-1-2015 to 31-12-2015, by selected a regular sample for 16 days, and was based on Agenda Setting Theory.

The findings of the analytical study show that the focus of the Palestinian daily newspapers is on the Israeli aggressions on children in the first place. There is a balance in the newspapers dependence on both internal and external sources, using reporting in the presentation of the majority of these issues. The four newspapers allocated small spaces for addressing these issues with a percentage of 0.16%.

Keywords: Coverage- Child- Palestinian daily newspapers.

مقدمة:

يمثل الطفل اللبنة الأساسية للأسرة والمجتمع، وتُعدُّ الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يعيشها الإنسان؛ لذلك نجد أنَّ الإسلام اعتنى بالطفل منذ تكوينه جنيناً. وقد ذُكر الطفل في مواضع عدة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: 59]، وقوله: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: 5] وقوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: 31].

كما برز الاهتمام العالمي والإقليمي والعربي بالطفل، من خلال إنشاء مؤسسات ومجالس له، والتوصل إلى اتفاقيات لحماية حقوقه، إدراكاً منهم بأهمية هذه الفئة التي تعاني من مشاكل عدة، أبرزها: اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني، وعلاقة الطفل بأسرته، وصحته، وما يتعرض له من حوادث وجرائم، واستغلاله في العمل، واستخدامه للتكنولوجيا، ومعاناته من الفقر واليتم والمرض والإعاقة.

وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل؛ فتبدأ من الأسرة، والمدرسة ودور العبادة وجماعة الأقران، ولا تقتصر على ذلك؛ بل تُعدُّ وسائل الإعلام أحد هذه المؤسسات المهمة في تنشئته، إذ تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتطبيعته الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة؛ ما دفع المؤسسات الصحفية إلى تخصيص صحافتها للعناية بالطفل، فظهرت صحافة الأطفال التي تقدم مضموناً يتناسب مع خصائص واحتياجات الطفل؛ لتشكيل اتجاهاتهم واهتماماتهم ومعارفهم وقيمهم في إطار إيجابي.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

فهدفت صحافة الطفل؛ لتنمية وعيه وإلمامه بالمعارف في شتى نواحي الحياة بشرح الأخبار والأحداث بصورة مبسطة، والإجابة عن التساؤلات التي تدور في أذهانه، وإمداده بالسلوكيات الإيجابية بأسلوب قصصي مسلي، وتسمح له بحرية أكبر في التخيل والتحليل والتفسير. وتهتم الصحف الفلسطينية بالطفل وقضاياها، سواء المحلية أو العربية أو العالمية، وهذا الاهتمام يختلف من مؤسسة إعلامية إلى أخرى، ولا يكاد يخلو عدد من أعداد الصحف من طرح قضية تتعلق بالطفل، وتأتي هذه الدراسة "تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية"؛ للتعرف إلى محتوى وشكل تناول الصحفي لقضايا الطفل، بتحليل الصحف الفلسطينية اليومية. أهم الدراسات السابقة:

عثر الباحثان على مجموعة من الدراسات القريبة من هذه الدراسة، والتي تناولت قضايا الطفل في الصحف والمجلات، ومنها دراسة (Karim, 2018) التي بيّنت أنها اعتمدت على المراسلين في استقاء الأخبار المتعلقة بزواج الأطفال بنسبة 70.4%، وتصدّرت الصفحات الداخلية غالبية مواقع النشر بنسبة 70.4%، معتمدة على فن الخبر الصحفي بنسبة بلغت 66.2%. ودراسة (بوسته، 2017) التي احتلت فيها الصفحة الأولى الترتيب الأول لموقع قضايا اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم بنسبة 26.3%، وتصدّر الخبر الصحفي الأشكال الصحفية المستخدمة بنسبة 57.1%، وساد الاتجاه المعارض لفئة اتجاه الموضوع بنسبة 100%. ودراسة (العمرى، 2015) التي هدفت إلى وضع توصيف دقيق للمعالجة الصحفية للانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني في الصحف الفلسطينية اليومية، وتصدّر أسلوب سرد المعلومات الترتيب الأول ضمن الأساليب المستخدمة، كما اعتمدت صفح الدراسة بشكل كبير على الأشكال الصحفية الخبرية في العرض. وأثبتت دراسة (عبد الغفار، 2013) أن المواد الصحفية المتعلقة بالطفل حصلت على إبراز مناسب، وتم استخدام الأشكال والفنون الصحفية الإخبارية أكثر من الأشكال الصحفية التفسيرية والاستقصائية، في حين تصدرت فئة "الأشخاص" مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها الصحف. وتوصلت دراسة (أبو فريخة، 2012) إلى تأثير قضايا الطفل المصري على المجتمع بالسلب، وإلى عدم تفعيل الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل وإغفالها، بخلاف حقوق الإنسان في المجتمع المصري، وإلى عدم ارتباط المعالجة الصحفية لحقوق الطفل بحجم القضايا. وبيّنت دراسة (أبو ظريفة، 2011) أن مواقع الإنترنت تدعم الصفات الإيجابية في الطفل، كما أن غالبية أفراد العينة يرون أن التسلية والإمتاع من الفوائد التي تعود عليهم عند استخدام الإنترنت، وأن زيادة الاهتمام بالدين من الصفات الإيجابية المكتسبة من بعض مواقع الإنترنت.

وتوصّلت دراسة (أبو حشيش، 2005) إلى عدم وجود صفحات متخصصة للأطفال في الصحف والمجلات، وإلى عدم وجود أي مطبوعة تصدر باسم الطفل، وكل ما ينشر هو أخبار متفرقة في الصحف والمجلات تعكس الفعاليات التي تنظمها المؤسسات الرسمية والأهلية والخاصة. فيما بيّنت دراسة (محمد، 2004) أنّ القصص المصورة كانت أكثر القوالب الصحفية المستخدمة في تقديم المهن، وقُدّمت مجلات الأطفال بعض الأدوار السلبية والأعمال التي يرفضها المجتمع والقانون مثل: (اللس - رئيس العصاية)، وقد قُدّمت هذه الأدوار بصورة سلبية 100%. وأكدت دراسة (عبد العزيز، 2004) أنّ الموضوعات الأدبية جاءت في الترتيب الأول بين القضايا المنشورة في مجلات الأطفال، تلتها الموضوعات الدينية، بينما جاءت القصص المسلسلة في مقدمة الفنون المستخدمة، وهدفت المضامين الصحية بمجلات الأطفال إلى الإخبار. وبيّنت دراسة (الطنباري، 2004) أنّ أغلب القيم المتضمنة بالبريد في مجلات الأطفال عرضت دون تعليق المحرر عليها، وكانت الصور هي أكثر طرق العرض المصاحبة للمعلومات، وكانت المعلومات المتعلقة بالكائنات الحية من أكثر المجالات التي يهتم بها القراء الأطفال. وأكدت دراسة (Aqtash & others, 2004) ندرة القصص المتعلقة بالأطفال الفلسطينيين ومعاناتهم في الوسائل الإعلامية، وأنّ معظم الموضوعات الخاصة بالطفل نشرت في الصفحات الداخلية بنسبة 87.7%، وكانت معظم الصور الملتقطة للأطفال ذات لقطات متوسطة المدى. وتوصّلت نتائج دراسة (الدلو، 2003) إلى ضعف اهتمام صحف الدراسة بقضايا الطفل الفلسطيني في انتفاضة الأقصى إذ لم يتجاوز 7%، وحازت قضايا الاستشهاد أولويات اهتمام الصحف، كما أنّ صحف الدراسة اعتمدت بشكل كبير على المصادر العامة.

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في التعرف إلى تغطية الصحف الفلسطينية اليومية لقضايا الطفل المحلية والعربية والعالمية، ومدى اهتمام الصحف بها، والمصطلحات التي استخدمتها للدلالة على الطفل، ومراحل الطفولة التي ركّزت عليها، والمصادر التي اعتمدت عليها، والمنشأ الجغرافي لها، وأساليب عرضها، والفنون الصحفية، وعناصر الإبراز المستخدمة في عرضها، ورصد أوجه الشبه والاختلاف بين تغطية قضايا الطفل في صحف الدراسة.

أهمية الدراسة:

1. ندرة الدراسات التي تناولت تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية.
2. أهمية فئة الأطفال، إذ يشكلون حوالي نصف سكان فلسطين، ليتجاوز عددهم 2 مليون طفل ونيف (الإحصاء الفلسطيني يصدر بيانًا صحفيًا بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، 2016).

<http://www.pcbs.gov.ps/>.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

3. أهمية دراسة وتحليل المضمون الصحفي، الذي يُشكل بتكرار التعرض له اتجاهات الجمهور نحو القضايا.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف إلى تغطية الصحف الفلسطينية اليومية لقضايا الطفل، وتم صياغة مجموعة من التساؤلات من الهدف الرئيس للدراسة، وهي:

1. ما مدى اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية بقضايا الطفل؟
2. ما أبرز قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
3. ما المصطلحات التي تستخدمها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل؟
4. ما مراحل الطفولة في مضمون قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
5. ما المصادر التي تعتمد عليها الصحف الفلسطينية اليومية في تغطية قضايا الطفل؟
6. ما المنشأ الجغرافي لقضايا الطفل التي قدّمتها الصحف الفلسطينية اليومية؟
7. ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
8. ما الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
9. ما موقع موضوعات الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
10. ما العناوين المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
11. ما أهم وسائل الإبراز التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية مع قضايا الطفل (الصور والرسوم - الإطارات - الأرضيات)؟
12. ما مساحة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟
13. ما أوجه الشبه والاختلاف في تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؟

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية ترتيب الأولويات، التي تعد أحد مداخل نظريات التأثير المعتدل لوسائل الاتصال (المزاهرة، 2012، ص326). وأول مَنْ طرح هذه النظرية هو وولتر ليبمان Lippmann عام 1922م، إلا أنّ العلماء المعاصرين قد طوروا هذه النظرية بشكل كبير، مثل: Mc- Combs & Shaw (2009, p.148). وتهتم بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهور التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا المختلفة التي تهتم المجتمع (مكاوي، والسيد، 2001، ص288).

وتفترض هذه النظرية أنّ وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع؛ لذلك يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز

عليها بشدة، والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي تطرحها وسائل الإعلام (المزاهرة، 2012، ص 328-329).

ونظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة أو ترتيب الاهتمامات (عكاشة، 2009، ص 176)، تفترض أنَّ اهتمام الصحافة بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها شكلاً ومضموناً يجعل تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءته الصحيفة (إسماعيل، 2003، ص 272)؛ أي من خلال حجم الطرح لهذه القضايا، وتسليط الضوء عليها يستثار اهتمام الجمهور بها (الموسى، 2009، ص 203).

وتفترض أيضاً أنَّ هناك تأثيراً لعرض المعلومات عن قضية ما في وسائل الإعلام على بروز هذه القضية لدى الجمهور، ويتم قياس بروز القضية في نظرية ترتيب الأولويات من خلال طرق عدة، منها: عدد القصص الإخبارية، وموقع النشر، وحجم ولون العناوين، وطول الموضوع وتكراره، ومدى استخدام مواد مصورة (القاضي، 2009، ص 6). وتهدف النظرية التعرف إلى الطرق التي تختار بها وسائل الإعلام الأخبار والموضوعات، والتعرف إلى تأثير أولويات القضايا التي تختارها وسائل الإعلام على أولويات الجمهور، وعلى اختلاف قائمة أولويات كل من الصحف حيال القضايا المختلفة، والتعرف إلى علاقة الأفراد بالبيئة المحيطة وطريقة تفاعلهم معها (العبد، 2008، ص 341).

واعتمد الباحثان في الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات؛ لتحديد أولويات الصحف إزاء قضايا الطفل، وتحديد أيٍّ منها التي تتال اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية أكثر من غيرها؛ كون أنَّ النظرية توضح أنَّ القضايا الملموسة الملحة يتم إدراكها بصورة أكبر مقابل القضايا المجردة التي لا يمكن إدراكها بسهولة، ودراسة المضمون الاتصالي لمعرفة أسلوب المعالجة الإعلامية لقضايا الطفل، من حيث تحديد المصادر والمصطلحات والأساليب والأشكال الصحفية، وعناصر الإبراز المستخدمة معها، ومساحة هذه القضايا.

نوع الدراسة ومناهجها وأداتها:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي "تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين، يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق؛ بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها" (حسين، 2006، ص 131). وتهدف الدراسة إلى معرفة ورصد قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية؛ للوصول إلى نتائج وتعميمات نحو مدى اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية بقضايا الطفل.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، حيث يعد من أبرز مناهج البحوث للحصول على البيانات والمعلومات العلمية التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها؛ بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين (مشاقبة، 2010، ص 60). وفي إطاره استخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون، وهو أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية (بدر، 1998، ص 32)؛ بهدف إجراء دراسة تحليلية لمضمون الصحف الفلسطينية اليومية لتحديد كيفية تغطيتها لقضايا الطفل.

كما استخدمت الدراسة منهج العلاقات المتبادلة، الذي يهدف إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها؛ بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، والوصول إلى استنتاجات وخلاصات لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي (عمر، 1994، ص 245). وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية؛ لإجراء المقارنة بين تغطية صحف الدراسة لقضايا الطفل؛ للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف في ذلك. واستخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون، وهي: "أداة تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية وصفاً موضوعياً وكمياً ومنهجياً" (حجاب، 2003، ص 152). واستخدمها الباحثان للتعرف إلى تغطية الصحف الفلسطينية اليومية لقضايا الطفل.

فئات التحليل:

حدد الباحثان فئات التحليل وفق تساؤلات الدراسة، وهي:

فئات تحليل المحتوى:

1. فئة الموضوعات والقضايا: وتضم: اعتداءات الاحتلال على الأطفال: (الاستشهاد، والإصابات، والاعتقال، والاعتداءات الأخرى)، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال الأيتام، والأطفال الفقراء، والأطفال الموهوبون، وقضايا الطفل المدرسية، وصحة الطفل، والألعاب الرياضية، والعبادات الدينية، ونفسية الطفل، وفعاليات ومبادرات، وحوادث وجرائم، والعلاقات الأسرية، واللجوء والتهجير، وبيئة الطفل، وأخرى.
2. فئة المصطلحات المستخدمة: وتشمل: فتى، وناشئ، وطفل، وطالب، ومراهق، وقاصر، ورضيع، ومولود، وشبل، ولم يحدد، وأخرى.
3. فئة المرحلة العمرية: وتنقسم إلى: طفولة مبكرة "5 سنوات فما دون"، وطفولة متوسطة "6-9 سنوات"، وطفولة متأخرة "10-12 سنة"، ومراهقة مبكرة "13-15 سنة"، ومراهقة متوسطة "16-18 سنة"، وأكثر من مرحلة عمرية، ولم يحدد.

4. فئة المصادر الصحفية: وتشمل: المندوب الصحفي، والمراسل الصحفي، ووكالات أنباء محلية، ووكالات أنباء عالمية، وكتاب مصاحفون، ومتعدد المصادر، وأخرى، ومجهول المصدر، وعلاقات عامة.
5. فئة المنشأ الجغرافي: وتضم: فلسطين: (قطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس المحتلة، وأراضي 48، وأكثر من مكان، وفلسطين بشكل عام غير محدد)، والدول العربية، والدول الإسلامية، وبقية دول العالم، وغير محدد.
6. فئة الأساليب المستخدمة: وتنقسم إلى: عقلية، وعاطفية، وأكثر من أسلوب، ودون أسلوب.

فئات تحليل الشكل:

1. فئة الفنون الصحفية: وتضم: الخبر الصحفي، والتقرير الصحفي، والتحقيق الصحفي، والحديث الصحفي، والمقال الصحفي، والصورة الخيرية المستقلة، والكاريكاتور.
2. فئة الموقع: وتشمل: أولى، وأولى وداخلية، وأخيرة، وداخلية.
3. فئة العناوين: وتنقسم إلى: المانشيت، والعنوان العريض، والممتد، والعمودي.
4. فئة وسائل الإبراز: وتضم: الصور والرسوم (الصور الإخبارية، والصور الموضوعية، والصور الشخصية، والصور الجمالية، والرسوم)، والإطارات، والأرضيات.
5. فئة مساحة القضايا: وتمّ قياسها سم/ عمود.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحف الفلسطينية اليومية الصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستخدمت الدراسة أسلوب الحصر الشامل على الصحف الفلسطينية اليومية، وهي: صحيفة القدس، وصحيفة الأيام، وصحيفة الحياة الجديدة الصادرة في الضفة الغربية، وصحيفة فلسطين الصادرة في قطاع غزة، وهي:

1. صحيفة القدس:

تأسست صحيفة القدس عام 1951م، وهي صحيفة سياسية يومية، صاحب امتياز الصحيفة محمد أبو الزلف، ويقع مقرها الرئيس في مدينة القدس (صحيفة القدس، 2016، www.wafainfo.ps).

2. صحيفة الأيام:

هي صحيفة يومية شاملة سياسية مستقلة تصدر عن شركة الأيام للصحافة والنشر والطباعة والتوزيع في رام الله، صدر العدد الأول منها في 25 ديسمبر 1995، على يد عدد من

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

فلسطيني الداخل والشتات، وتعتمد في تمويلها على رأس مالها الفلسطيني (هوية الأيام، 2015، www.al-ayyam.com).

3. صحيفة الحياة الجديدة:

تأسست صحيفة الحياة الجديدة في 10 نوفمبر 1994م، وكانت في بدايتها صحيفة سياسية تصدر أسبوعيًا، ثم تحولت في 19 أغسطس 1995م إلى صحيفة يومية، تأسست على يد مديرها العام نبيل عمرو، وذلك قبل أن تنتقل ملكيتها إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني (صحيفة الحياة الجديدة، 2015، www.wafainfo.ps).

4. صحيفة فلسطين:

صدرت صحيفة فلسطين في 3 مايو 2007م من مدينة غزة عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة، وحصلت على ترخيص من وزارة الإعلام في 16 سبتمبر 2009م (من نحن، 2015، <http://felesteen.ps>).

وتتم اختيار المدة الزمنية لمدة عام كامل ابتداءً من 1-1-2015م حتى 31-12-2015م، وتم اختيار عينة زمنية منتظمة مدتها (16) يوماً، ليصبح عدد المفردات في كل صحيفة (23) عددًا، بمجموع (92) عددًا من الصحف اليومية الأربع، وهي كالآتي:

جدول (1) العينة الزمنية للدراسة

| التاريخ | | | | | | | اليوم |
|------------|------------|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------|----------|
| 3/12/2015 | | 13/8/2015 | | 23/4/2015 | | 1/1/2015 | الخميس |
| | 16/10/2015 | | 26/6/2015 | | 6/3/2015 | | الجمعة |
| 19/12/2015 | | 29/8/2015 | | 9/5/2015 | | 17/1/2015 | السبت |
| | 1/11/2015 | | 12/7/2015 | | 22/3/2015 | | الأحد |
| | | 14/9/2015 | | 25/5/2015 | | 2/2/2015 | الاثنين |
| | 17/11/2015 | | 28/7/2015 | | 7/4/2015 | | الثلاثاء |
| | | 30/9/2015 | | 10/6/2015 | | 18/2/2015 | الأربعاء |

وحدات التحليل والقياس:

اعتمد الباحثان في الدراسة على الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، ووحدة الفكرة أو الموضوع، ووحدة الكلمة، ووحدة مقاييس لمساحة، واستخدم الباحثان التكرار كأسلوب للعد والقياس، والمساحة بالسنتيمتر عمود.

إجراءات الصدق والثبات:

لتحقيق اختبار الصدق؛ أجرى الباحثان مجموعة من الإجراءات، وهي: التحديد الدقيق لفئات تحليل المضمون، وتعريف كل فئة بشكل لا يؤثر التضارب أو التداخل، واختيار وحدات التحليل التي تتلاءم وطبيعة الدراسة، وعرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين. ولتحقيق اختبار الثبات؛ استخدم الباحثان أسلوب إعادة الاختبار للتأكد من مدى صحة النتائج وثباتها، وبلغت نسبة العينة التي خضعت للتحليل 13%، من مجموع أعداد الدراسة البالغ عددها (92) عددًا بواقع (12) عددًا، موزعة مناصفة بين الصحف الأربع، حيث تمّ تحليل الأعداد الصادرة بتاريخ (2-2-2015، 22-3-2015م، 12-3-2015م) وتمّ اختيارهم بطريقة عشوائية. وانتهى الباحثان من تحليل المضمون في تاريخ 15 مايو 2016م، ثم أعادوا التحليل في تاريخ 18 يوليو 2016م، وبعد تطبيق معادلة هولستي لحساب معامل الثبات، وهي: $2M/N_1+N_2$ ، حيث M : عدد الحالات التي يتفق فيها الرمز الأول والثاني، و N_1+N_2 : إجمالي الحالات التي رمزها الاثنين" (عبد الحميد، 2010م، ص219)، تبين أنّ معامل الثبات في صفح الدراسة الأربع هو 99.2%.

مفاهيم الدراسة:

1. تغطية الصحافة: الحصول على المعلومات والبيانات عن حدث معين والإحاطة به باستخدام الفنون الصحفية المختلفة.
2. الطفل: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره (اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، المادة رقم 1).
3. الصحف الفلسطينية اليومية: وهي الصحف اليومية الصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة.
4. مادة الدراسة: هي موضوعات وقضايا الطفل المحلية والعربية والعالمية المنشورة في الصحف الفلسطينية اليومية.

نتائج الدراسة التحليلية:

يعرض الباحثان نتائج تحليل محتوى وشكل قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ويناقشها، ويتمثل ذلك في التعرف إلى أهم موضوعات وقضايا الطفل في الصحف، والمصطلحات التي استخدمتها، والمراحل العمرية للطفل، ومصادرها، ومنشئها الجغرافي، والأساليب الإقناعية التي اعتمدت عليها، ورصد الفنون الصحفية التي استخدمت في عرضها، وعناصر الإبراز المستخدمة معها؛ كمواقع النشر، والعناوين، والصور والرسوم والإطارات والأرضيات، والمساحة.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

أولاً: نتائج تحليل محتوى قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية، ومناقشتها

1. المواد الصحفية التي تم تحليلها في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (2): عدد المواد الصحفية التي تم تحليلها في الصحف الفلسطينية اليومية

| النسبة | عدد الموضوعات | الصحيفة |
|--------|---------------|----------------|
| 35.7 | 247 | القدس |
| 28.9 | 200 | الأيام |
| 20.5 | 142 | الحياة الجديدة |
| 14.9 | 103 | فلسطين |
| 100 | 692 | الإجمالي |

تم تحليل 692 مادة صحفية، فازت المواد الصحفية المتعلقة بالطفل في صحيفة القدس على نسبة 35.7%، وكانت نسبتها في صحيفة الأيام 28.9%، في حين بلغت نسبتها في صحيفة الحياة الجديدة 20.5%، و 14.9% في صحيفة فلسطين، ويتضح مما سبق؛ أنَّ صحيفة القدس كانت الأكثر اهتماماً بقضايا الطفل من حيث عدد المواد الصحفية، بينما جاءت صحيفة فلسطين في الترتيب الأخير، وقد يُعزى ذلك إلى اختلاف القطع المستخدم في الإصدار.

2. موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (3): موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|--|-----------|-------|------|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|------|
| القضايا | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| قضايا الأطفال والإسلاميات والأحداث والأخبار | الاعتقال | 40 | 9.4 | 28 | 8.7 | 42 | 19.4 | 19 | 12.8 | 129 | 11.6 |
| | الإصابات | 22 | 5.2 | 17 | 5.3 | 26 | 12 | 17 | 11.4 | 82 | 7.4 |
| | الاستشهاد | 17 | 4 | 11 | 3.4 | 8 | 3.7 | 10 | 6.7 | 46 | 4.1 |
| | أخرى | 5 | 1.2 | 5 | 1.5 | 4 | 1.9 | 6 | 4 | 20 | 1.7 |
| | المجموع | 84 | 19.8 | 61 | 18.9 | 80 | 37 | 52 | 34.9 | 277 | 24.8 |
| فعاليات ومبادرات | | 59 | 13.9 | 63 | 19.5 | 35 | 16.2 | 21 | 14.1 | 178 | 16 |
| قضايا الطفل المدرسية | | 70 | 16.5 | 48 | 14.9 | 21 | 9.7 | 16 | 10.7 | 155 | 14 |
| حوادث وجرائم | | 28 | 6.6 | 40 | 12.4 | 16 | 7.4 | 7 | 4.7 | 91 | 8.2 |
| صحة الطفل | | 36 | 8.5 | 18 | 5.6 | 6 | 2.8 | 11 | 7.4 | 71 | 6.4 |
| الأنشطة الرياضية | | 28 | 6.6 | 19 | 5.9 | 22 | 10.1 | 2 | 1.3 | 71 | 6.4 |
| الأطفال الموهوبون | | 19 | 4.5 | 14 | 4.3 | 9 | 4.2 | 5 | 3.4 | 47 | 4.2 |

أيمن أبو نقيرة ، أبرار الأغا

| | | | | | | | | | | |
|-----|------|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-------------------------------|
| 3.8 | 42 | 8.1 | 12 | 2.3 | 5 | 0.9 | 3 | 5.1 | 22 | نفسية الطفل |
| 2.9 | 32 | 2 | 3 | 1.4 | 3 | 3.7 | 12 | 3.3 | 14 | الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة |
| 2.5 | 28 | 4 | 6 | 0.5 | 1 | 2.2 | 7 | 3.3 | 14 | علاقات أسرية |
| 2.1 | 23 | 3.3 | 5 | 1.4 | 3 | 3.1 | 10 | 1.2 | 5 | أخرى |
| 2 | 22 | 1.3 | 2 | 0.9 | 2 | 2.5 | 8 | 2.4 | 10 | الأطفال الفقراء |
| 2 | 22 | 1.3 | 2 | 1.9 | 4 | 1.5 | 5 | 2.6 | 11 | العبادات الدينية |
| 1.9 | 21 | 1.3 | 2 | 1.4 | 3 | 2.5 | 8 | 1.9 | 8 | لجوء وتهجير |
| 1.4 | 16 | 1.3 | 2 | 1.9 | 4 | 1.2 | 4 | 1.4 | 6 | الأطفال الأيتام |
| 1.4 | 16 | 0.7 | 1 | 0.9 | 2 | 0.9 | 3 | 2.4 | 10 | بيئة الطفل |
| 100 | 1112 | 100 | 149 | 100 | 216 | 100 | 323 | 100 | 424 | الإجمالي |

تصدّرت قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال الاتجاه العام للصحف الفلسطينية اليومية، فجاءت في المرتبة الأولى ضمن أهم موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية بنسبة 24.8%، تلاها قضايا الفعاليات والمبادرات بنسبة 16%، تلاها بفارق بسيط قضايا الطفل المدرسية بنسبة 14%، ثم قضايا الحوادث والجرائم بنسبة 8.2%، تلاها قضايا صحة الطفل والألعاب الرياضية بنسب متساوية بلغت 6.4% لكلٍ منها، ثم قضايا الأطفال الموهوبين بنسبة 4.2%، ثم قضايا الطفل النفسية بنسبة 3.8%، ثم قضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة 2.9%، تلاها بفارق بسيط قضايا العلاقات الأسرية بنسبة 2.5%، فالقضايا الأخرى بنسبة 2.1%، فقضايا الأطفال الفقراء وقضايا العبادات الدينية بنسب متساوية بلغت 2% لكلٍ منها، تلاها بفارق بسيط جداً قضايا اللجوء والتهجير بنسبة 1.9%، ثم قضايا الأطفال الأيتام وبيئة الطفل بنسب متساوية بلغت 1.4% لكلٍ منها. وفي تفصيل قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال، تصدّرت قضية الاعتقال الترتيب الأول بنسبة 11.6%، ثم قضية الإصابات بنسبة 7.4%، ثم قضية الاستشهاد بنسبة 4.1%، ثم القضايا الأخرى كقضية الإبعاد والتحرير بنسبة 1.7%.

ويشار إلى أنّ المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تمّ تحليلها؛ لأنّ الموضوع الواحد يمكن أن يضم أكثر من قضية، ويتضح من البيانات السابقة أنّ هناك تنوعاً في قضايا الطفل التي عالجتها الصحف.

وقد اتفقت أولويات صحيفة القدس والحياة الجديدة وفلسطين في تصدر قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال المرتبة الأولى، كما واتفقت أولويات اهتمام الصحف الأربع في ترتيب قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال.

ويرى الباحثان أنّ هذا الاهتمام مناسباً؛ ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحف بفضح سياسة الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الأطفال من اعتقال وحبس منزلي متعمد ضد الأطفال الفلسطينيين

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

وما يصاحب ذلك من تعذيب وتكيد بحقهم كاعتقال الطفلة ملاك الخطيب، واستشهاد الطفلة هديل عواد والطفل علي دوايشة، والطفل رمضان ثوابنة، وإصابة الطفل أحمد مناصرة، وغيرهم الكثير..، إضافة إلى محاولاته المستمرة في إصابة الأطفال باستخدام شتى الأسلحة والأدوات القتالية، وتعمد قتلهم أو حرقهم أو دهسهم.

وتأخرت قضايا عدة خاصة بالأطفال؛ كقضايا نفسية الطفل، والعلاقات الأسرية، وقضايا الأطفال الموهوبين، وقضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقضايا الأطفال الفقراء، وقضايا العبادات الدينية، وقضايا اللجوء والتهجير، ويرى الباحثان أن الصحف لم تهتم بشكل كافٍ بهذه القضايا المهمة التي تساعد الآباء والأمهات في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة.

ويتوقع أن ينعكس اهتمام الصحف بقضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال على اهتمام الجمهور بها أكثر من غيرها من القضايا، حيث إنَّ الفرض الرئيس لنظرية ترتيب الأولويات يفترض أن وسائل الإعلام بتركيزها على قضايا دون غيرها تفرض ترتيباً معيناً للقضايا عند الجمهور حسب أهميتها (المزاهرة، 2012، ص 331).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العمرى، 2015، ص 99) التي تصدرت فيها أعمال القتل والاحتجاز المرتبة الأولى، كما وتتفق معها في حصول أعمال القتل على نسبة 4.4%، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الدلو، 2003م، ص 577) التي حظيت فيها قضايا الاستشهاد على نسبة 24.9%، بينما تتفق معها في حصول القضايا التعليمية على نسبة 15.8%. بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة: (عبد العزيز، 2004م، ص 354) التي جاءت فيها الموضوعات الصحية في الترتيب الثاني، ولعلَّ تفوق اهتمام صحيفة القدس بهذه القضية يرجع إلى أنها تُخصص صفحة للمرأة بعنوان "كِ سيدتي"، ويتم فيها طرح موضوعات تخص المرأة وأحياناً تضيف موضوعات تخص المرأة وطفلها.

3. المصطلحات التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل:

جدول (4) المصطلحات التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل

| الصحف | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|-------------|-------|------|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| طفل | 181 | 55 | 125 | 48.6 | 102 | 56 | 84 | 61.8 | 492 | 54.4 |
| طالب | 78 | 23.7 | 62 | 24.1 | 39 | 21.4 | 14 | 10.3 | 193 | 21.3 |
| فتى | 17 | 5.2 | 15 | 5.8 | 9 | 5 | 7 | 5.1 | 48 | 5.3 |
| قاصر | 16 | 4.9 | 14 | 5.4 | 10 | 5.5 | 6 | 4.4 | 46 | 5.1 |
| رضيع، مولود | 8 | 2.4 | 12 | 4.7 | 10 | 5.5 | 13 | 9.6 | 43 | 4.8 |
| لم يحدد | 5 | 1.5 | 10 | 3.9 | 3 | 1.6 | 4 | 2.9 | 22 | 2.4 |

أيمن أبو نقيرة ، أبرار الأغا

| | | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|----------|
| 2.1 | 19 | 0 | 0 | 2.7 | 5 | 1.6 | 4 | 3 | 10 | ناشيء |
| 2 | 18 | 3.7 | 5 | 1.1 | 2 | 2.8 | 7 | 1.2 | 4 | أخرى |
| 1.5 | 14 | 1.5 | 2 | 1.1 | 2 | 2.3 | 6 | 1.2 | 4 | شبل |
| 1 | 9 | 0.7 | 1 | 0 | 0 | 0.8 | 2 | 1.8 | 6 | مراهق |
| 100 | 904 | 100 | 136 | 100 | 182 | 100 | 257 | 100 | 329 | الإجمالي |

يلاحظ من البيانات السابقة التنوع في المصطلحات التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل؛ إلا أنَّ مصطلح "طفل" تفوق في الاستخدام؛ ولعلَّ ذلك يعود إلى شيوع استخدام هذا المصطلح مع هذه الفئة العمرية، والرغبة في التأكيد على ضعف هذه الفئة، وأنه "لا زال بحاجة الحماية حتَّى يصبح بمقدوره الانضمام لعالم البالغين" (عبد الفتاح، 2001، ص 14)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Aqtash & others, 2004, p.338) التي استخدمت مصطلح الأطفال للتعريف بالأطفال الفلسطينيين في الانتفاضة الثانية بنسبة 42.3%، إلا أنَّها تختلف معها في نسبة استخدام لفظ "صبي" و"تلميذ" بحصولهما على نسبة 20.4%، و 8% على التوالي.

ويشار إلى أنَّ المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها؛ لأنَّ الموضوع الواحد يمكن أن يضم أكثر من مصطلح واحد. ويمكن ربط حصول مصطلح الطالب على المرتبة الثانية مع حصول فئة قضايا الطفل المدرسية على نسبة 14%، أما بالنسبة لمصطلح "فتى" و"قاصر" و"شبل"؛ فقد لاحظ الباحثان تكرار استخدامهم مع قضايا الاعتقال.

وقد اتفقت أولويات الصحف الأربع في ترتيب استخدام مصطلحي "طفل" و"طالب"، حيث تصدرا المرتبتين الأولى والثانية، وتفاوتت صحيفة فلسطين في الأولى بنسبة 61.8%، بينما تفوقت صحيفة الأيام في الثانية بنسبة 24.1%. واختلفت أولويات صحف الدراسة في ترتيب بقية المصطلحات.

ويؤخذ على صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين استخدامهما لمصطلح آخر، مثل: مصطلح "شاب" للدلالة على الطفل، وهو ما يتنافى مع مفهوم الطفل حسب قانون الطفل الفلسطيني رقم 7 لسنة 2004م، الذي عرّفه بأنّه: "كل إنسان لم يتم الثامنة عشرة من عمره" (قانون الطفل الفلسطيني رقم 7 لسنة 2004، 2004)، ومن نماذجه: "إصابة شابة بجروح خطيرة جراء دهسها جنوب جنين" (إصابة شابة بجروح خطيرة جراء دهسها جنوب جنين، 2015، ص8).

4. المراحل العمرية للأطفال في مضمون الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (5) المراحل العمرية للأطفال في مضمون الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|-------|------|-------|------|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|---|
| ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 83 | 33.6 | 91 | 45.5 | 59 | 41.5 | 45 | 43.7 | 278 | 40.2 | | |

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

| | | | | | | | | | | |
|------|-----|------|-----|------|-----|------|-----|------|-----|---------------|
| 27.7 | 192 | 24.3 | 25 | 28.9 | 41 | 23.5 | 47 | 32 | 79 | أكثر من مرحلة |
| 11.1 | 77 | 10.7 | 11 | 8.5 | 12 | 10 | 20 | 13.8 | 34 | مرافقة متوسطة |
| 11 | 76 | 12.6 | 13 | 9.9 | 14 | 10.5 | 21 | 11.3 | 28 | طفولة مبكرة |
| 5.5 | 38 | 6.8 | 7 | 7 | 10 | 4 | 8 | 5.3 | 13 | مرافقة مبكرة |
| 2.9 | 20 | 0 | 0 | 2.1 | 3 | 5 | 10 | 2.8 | 7 | طفولة متأخرة |
| 1.6 | 11 | 1.9 | 2 | 2.1 | 3 | 1.5 | 3 | 1.2 | 3 | طفولة متوسطة |
| 100 | 692 | 100 | 103 | 100 | 142 | 100 | 200 | 100 | 247 | الإجمالي |

يتبين من البيانات السابقة؛ ارتفاع نسبة المواد التحريرية التي لم تحدد فيها المرحلة العمرية للطفل، ويعد هذا تقصيراً من الصحف؛ وربما يعود ذلك إلى عدم تحديد مصادر المعلومات التي استقت منها الصحف هذه المواد للمراحل العمرية، أو لاعتبار الصحف هذه المعلومة غير مهمة فيتم حذفها عند النشر لضيق مساحة النشر، أو إلى استخدام الصحف لفن الصورة الخبرية المستقلة الذي يصحبه تعليق بسيط لا يتضمن فيه ذكر المرحلة العمرية.

وانتقدت أولويات الصحف في ترتيب فئتي "عدم تحديد مرحلة الطفولة"، والفئة التي تضم "أكثر من مرحلة"، في حصولهما على الترتيب الأول والثاني على التوالي، إلا أنَّ صحيفة الأيام تميّزت بأنها الأكثر عدم تحديد للمراحل. وتقاربت نسب بقية الفئات في الصحف. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الطنباري، 2004م، ص 178) في تصدر عدم تحديد المراحل العمرية للأطفال المشاركين في البريد بنسبة 42%، بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عبد الغفار، 2011م، ص 26) في تصدر مرحلة الطفولة المتوسطة الترتيب الأول ضمن المراحل العمرية في قضايا حقوق الطفل، كما وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الطنباري، 2002م، ص 196-197) التي تصدرت فيها مرحلة الطفولة المبكرة المرتبة الأولى بنسبة 36.3%.

5. المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الفلسطينية اليومية في قضايا الطفل:

جدول (6) المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الفلسطينية اليومية في قضايا الطفل

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|---------------------|----|-------|----|--------|----|----------------|----|--------|-----|---------------|---|
| المصادر | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك |
| مندوب | 22 | 8.9 | 88 | 44 | 67 | 47.2 | 35 | 34 | 212 | 30.6 | |
| مراسل | 63 | 25.5 | 27 | 13.5 | 23 | 16.2 | 27 | 26.2 | 140 | 20.2 | |
| وكالات أنباء عالمية | 33 | 13.4 | 42 | 21 | 10 | 7 | 11 | 10.7 | 96 | 13.9 | |
| مجهول المصدر | 78 | 31.6 | 7 | 3.5 | 4 | 2.8 | 2 | 1.9 | 91 | 13.2 | |
| وكالات أنباء محلية | 21 | 8.5 | 14 | 7 | 19 | 13.4 | 2 | 1.9 | 56 | 8.1 | |
| متعدد المصادر | 7 | 2.8 | 16 | 8 | 10 | 7 | 14 | 13.6 | 47 | 6.8 | |

أيمن أبو نقيرة ، أبرار الأغا

| | | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|--------------|
| 4.5 | 31 | 0 | 0 | 4.9 | 7 | 2 | 4 | 8.1 | 20 | علاقات عامة |
| 2.5 | 17 | 9.7 | 10 | 1.4 | 2 | 1 | 2 | 1.2 | 3 | كتاب مصاحفون |
| 0.3 | 2 | 1.9 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | أخرى |
| 100 | 692 | 100 | 103 | 100 | 142 | 100 | 200 | 100 | 247 | الإجمالي |

حظي المندوب الصحفي في الاتجاه العام للصحف الفلسطينية اليومية على ثلث المصادر التي اعتمدتها في استقاء معلوماتها عن الطفل فتصدر المرتبة الأولى بنسبة 30.6%، تلاه في المرتبة الثانية المراسل الصحفي بنسبة 20.2%، ثم وكالات الأنباء العالمية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.9%، تلاها بفارق بسيط المصادر المجهولة بنسبة 13.2%، ثم وكالات الأنباء المحلية بنسبة 8.1%، ثم أكثر من مصدر بنسبة 6.8%، فالعلاقات العامة بنسبة 4.5%، ثم الكتاب المصاحفون بنسبة 2.5%، وأخيرًا جاءت المصادر الأخرى والمتمثلة في المواقع الإلكترونية.

يتضح من البيانات السابقة، أنَّ الصحف سعت إلى تعددية مصادر قضايا الطفل، فنجد أنَّها تعتمد على المصادر الذاتية بنسبة 50.8%، وتُعدُّ هذه النسبة مرتفعة، حيث إنَّ الاعتماد على هذا النوع من المصادر يحقق للصحيفة سبق الصحفي والتميز، فيما كانت النسبة المتبقية للمصادر الخارجية، ويمكن القول إنَّ الصحف الفلسطينية اليومية استطاعت أن تحقق توازنًا إلى حد كبير في اعتمادها على المصادر الذاتية والخارجية. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الدلو، 2003م، ص 580) التي توصّلت إلى الاعتماد على المصادر العامة بنسبة 79.5%.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العمرى، 2015م، ص 118) التي حصل فيها المراسل الصحفي على نسبة 26.6%، بينما تختلف مع نتائج دراستي (Karim, 2018) التي تصدر فيها المراسل الصحفي الترتيب الأول بنسبة 70.4%، ودراسة (الدلو، 2003م، ص 581) التي بيّنت أنَّ المراسل الصحفي حصل على نسبة 9.1%.

ويرى الباحثان أنَّ تفوق صحيفة الحياة الجديدة في نسبة المندوبين الصحفيين تعود لكونها صحيفة رسمية تتوفر لديها ميزانية مالية لأجور العاملين، ويعلل الباحثان اعتماد صحيفة فلسطين على الكاتب المصاحف دونًا عن بقية الصحف إلى تخصصيتها عمودًا صحفيًا في صفحة أسرة ومجتمع، تطرح فيه قضايا متعددة تخص الأسرة والطفل.

ويؤخذ على الصحف الفلسطينية اليومية اعتمادها على وكالات الأنباء العالمية واحتلالها الترتيب الثالث ضمن المصادر؛ إذ من المعروف أنَّ لها سياسات تحريرية واهتمامات مختلفة عن صحفنا؛ كالاهتمام بالأخبار الغربية والمثيرة، وهو ما قد يفسر حصول قضايا الحوادث والجرائم في جدول رقم 3 على الترتيب الرابع.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

6. المنشأ الجغرافي لقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (7) المنشأ الجغرافي لقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|-----------------|---------------|-------|-----|--------|-----|----------------|-----|--------|-----|---------------|-----|
| المنشأ الجغرافي | | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك |
| فلسطين | الضفة الغربية | 44.5 | 110 | 58 | 116 | 70.4 | 100 | 17.5 | 18 | 49.7 | 344 |
| | قطاع غزة | 7.3 | 18 | 9 | 18 | 4.2 | 6 | 37.9 | 39 | 11.7 | 81 |
| | القدس المحتلة | 17 | 42 | 6 | 12 | 9.2 | 13 | 4.9 | 5 | 10.4 | 72 |
| | أكثر من مكان | 9.3 | 23 | 5.5 | 11 | 7 | 10 | 12.6 | 13 | 8.2 | 57 |
| | غير محدد | 1.6 | 4 | 0 | 0 | 1.4 | 2 | 5.8 | 6 | 1.7 | 12 |
| | أراضي 48 | 0.8 | 2 | 1 | 2 | 0 | 0 | 1 | 1 | 0.7 | 5 |
| المجموع | | 80.6 | 199 | 79.5 | 159 | 92.3 | 131 | 79.6 | 82 | 82.5 | 571 |
| بقية دول العالم | | 10.1 | 25 | 14.5 | 29 | 6.3 | 9 | 6.8 | 7 | 10.1 | 70 |
| الدول العربية | | 3.2 | 8 | 4 | 8 | 0.7 | 1 | 5.8 | 6 | 3.3 | 23 |
| غير محدد | | 4 | 10 | 0.5 | 1 | 0 | 0 | 6.8 | 7 | 2.6 | 18 |
| الدول الإسلامية | | 2 | 5 | 1.5 | 3 | 0.7 | 1 | 1 | 1 | 1.4 | 10 |
| الإجمالي | | 100 | 247 | 100 | 200 | 100 | 142 | 100 | 103 | 100 | 692 |

تصدّر المنشأ الفلسطيني الاتجاه العام للصحف الفلسطينية اليومية بنسبة 82.5%، تلاه بفارق كبير جداً منشأ بقية دول العالم بنسبة 10.1%، ثم منشأ الدول العربية بنسبة 3.3%، ثم قضايا الطفل غير محددة المنشأ الجغرافي بنسبة 2.6%، ثم منشأ الدول الإسلامية بنسبة 1.4%.

وجاء منشأ الضفة الغربية في مقدمة المنشأ الجغرافي الفلسطيني بنسبة 49.7%، تلاه بفارق كبير منشأ قطاع غزة بنسبة 11.7%، فمشأ القدس المحتلة بنسبة 10.4%، ثم جاءت القضايا التي شملت على أكثر من منشأ فلسطيني بنسبة 8.2%، ثم جاءت القضايا غير محددة المنشأ الفلسطيني بنسبة 1.7%، ثم منشأ أراضي 48 بنسبة 0.7%.

يتبين من البيانات السابقة، أنّ الصحف أولت اهتماماً كبيراً في عرض قضايا الطفل الفلسطيني؛ ويعود ذلك لكونها تصدر من فلسطين وموجهة للقارئ الفلسطيني في المقام الأول، وهذا يتفق مع توصلت إليه الدراسة من تصدر قضايا اعتداءات الاحتلال على الإسرائيلي قضايا الطفل، فهذه القضية قضية محلية خاصة بالطفل الفلسطيني، كما هو موضح في الجدول رقم 3. فيكون اهتمام الصحيفة أولاً بالأخبار التي تقع في نفس موقع صدور المطبوعة، ثم بالمدن الأخرى التابعة لنفس الدولة، ثم بالدول القريبة أو تلك التي تشاركها نفس الحدود، أو اللغة أو الدين، أو الاتجاه السياسي، وربما نفس القارة ثم العالم (أدهم، 1987م، ص550).

واتفقت أولويات الصحف ما عدا صحيفة فلسطين في تصدر منشأ الضفة الغربية المنشأ الفلسطيني، وكانت صحيفة الحياة الجديدة الأكثر اهتماماً به، بينما كانت صحيفة فلسطين الأكثر اهتماماً بمنشأ قطاع غزة، في حين تفوقت صحيفة القدس على بقية الصحف في اهتمامها بمنشأ القدس، ويمكن ربط ذلك مع موقع صدور المطبوعة، ويؤخذ عليها عدم اهتمامها بمنشأ أراضي 48، وقد يُعَلَّل ذلك إلى القيود التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على عمل الصحفيين الفلسطينيين. كما يؤخذ على الصحف الفلسطينية عدم اهتمامها بقضايا الطفل ذات منشأ الدول الإسلامية، وقد يعلّل ذلك بارتفاع نسبة اعتماد الصحف في استقاء موادها من وكالات الأنباء العالمية التي تحاول تجاهل هذه الدول لسياساتها التحريرية، ويمكن ربط ذلك مع جدول رقم 6.

7. الأساليب الإقناعية المستخدمة في تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (8) الأساليب الإقناعية المستخدمة في تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|---------------|-------|------|--------|-----|----------------|------|--------|------|---------------|------|
| الأساليب | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| دون أسلوب | 172 | 69.6 | 136 | 68 | 104 | 73.2 | 40 | 38.8 | 452 | 65.3 |
| أساليب عقلية | 38 | 15.4 | 32 | 16 | 23 | 16.2 | 41 | 39.8 | 134 | 19.4 |
| أساليب عاطفية | 22 | 8.9 | 28 | 14 | 11 | 7.7 | 10 | 9.7 | 71 | 10.3 |
| أكثر من أسلوب | 15 | 6.1 | 4 | 2 | 4 | 2.8 | 12 | 11.7 | 35 | 5 |
| الإجمالي | 247 | 100 | 200 | 100 | 142 | 100 | 103 | 100 | 692 | 100 |

تصدّرت قضايا الطفل الخالية من الأساليب الإقناعية المرتبة الأولى بين الأساليب الإقناعية التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية في مضمون قضايا الطفل بنسبة 65.3%، تلاها بفارق أقل من النصف الأساليب العقلية بنسبة 19.4%، ثم الأساليب العاطفية بنسبة 10.3%، ثم أكثر من أسلوب بنسبة 5%.

يتبيّن من البيانات السابقة ارتفاع نسبة القضايا الخالية من الأساليب الإقناعية، ويعد هذا تقصيراً من الصحف التي لم تحاول دعم قضايا الطفل بإحصاءات أو بحجج وبراهين؛ ولعلّ ذلك يعود إلى طبيعة عصر الصحافة الخبرية الذي نعيشه، والذي يعتمد على نقل الخبر فقط وعدم الخوض في تفاصيله، وهذا ينسجم مع ما توصّلت إليه هذه الدراسة من ارتفاع نسبة استخدام فن الخبر الصحفي الذي حاز على نسبة 79.6%، كما قد يرجع إلى الصراع الزمني الذي يواجهه المحرر الصحفي في صالة التحرير، إضافةً إلى صراع المساحة؛ ما يعني أنّ تدعيم الحجج

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

والبراهين والإحصاءات والأرقام يتطلب زيادة مساحة الموضوع، إلا أن ذلك ليس مبرراً أمام الصحف لتجنب استخدام الاستمالات التي تستهدف عقل القارئ.

وجاء انخفاض نسبة استخدام قضايا الطفل للأساليب العاطفية مناسباً؛ كون أن الصحافة تتبع الأسلوب العلمي المتأدب؛ فالإغراق في استخدام المحسنات الأدبية قد يخرجها من إطار البساطة والوضوح الذي تمتاز به لغة الصحافة.

وانتقلت أولويات صحيفة القدس والأيام والحياة الجديدة في ترتيب الأساليب الإقناعية المستخدمة مع قضايا الطفل، فكانت على التوالي: دون أسلوب، ثم الأساليب العقلية، ثم الأساليب العاطفية، ثم أكثر من أسلوب، أما صحيفة فلسطين فكانت بخلاف الترتيب السابق، فكانت كالتالي: الأساليب العقلية، ثم دون أسلوب، ثم أكثر من أسلوب، ثم الأساليب العاطفية، وبذلك يحسب لها تفوقها في استخدام الأساليب العقلية.

ثانياً: نتائج تحليل شكل قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية، ومناقشتها

1. الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (9) الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|-------|------|-------|------|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|---|
| ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 209 | 84.6 | 163 | 81.5 | 115 | 81 | 64 | 62.1 | 551 | 79.6 | | |
| 26 | 10.5 | 13 | 6.5 | 15 | 10.6 | 23 | 22.3 | 77 | 11.1 | | |
| 9 | 3.6 | 21 | 10.5 | 9 | 6.3 | 3 | 2.9 | 42 | 6.1 | | |
| 3 | 1.2 | 2 | 1 | 0 | 0 | 9 | 8.7 | 14 | 2 | | |
| 0 | 0 | 0 | 0.5 | 0 | 0 | 3 | 2.9 | 4 | 0.6 | | |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 1.4 | 1 | 1 | 3 | 0.4 | | |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0.7 | 0 | 0 | 1 | 0.1 | | |
| 247 | 100 | 200 | 100 | 142 | 100 | 103 | 100 | 692 | 100 | | |

استخدمت صحف الدراسة فن الخبر الصحفي في عرض غالبية قضايا الطفل بنسبة 79.6%، تلاه بفارق كبير جدًا التقرير الصحفي بنسبة 11.1%، ثم جاءت الصورة الخبرية المستقلة بنسبة 6.1%، ثم المقال الصحفي بنسبة 2%، فالحديث الصحفي بنسبة 0.6%، تلاه بفارق بسيط الكاريكاتور بنسبة 0.4%، وأخيرًا جاء التحقيق الصحفي بنسبة 0.1%.

تدل النتائج السابقة على ضعف التنوع في الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفل، إذ ركزت الصحف الفلسطينية على الأشكال الخبرية والمتمثلة في فن الخبر الصحفي والتقرير بنسبة 90.1%. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Karim, 2018) التي حاز فيها الخبر الصحفي على الترتيب الأول بنسبة 66.2%، ودراسة (بوستة، 2017م، ص 129) التي تصدر

فيها الخبر الصحفي الأشكال الصحفية المستخدمة بنسبة 57.1%، ودراسة (العمرى، 2015م، ص 175) ودراسة (عبد الغفار، 2011م، ص 26) التي حصلت فيها الأشكال الخبرية على الترتيب الأول.

وانتقلت أولويات الصحف الأربع في تصدر فن الخبر الترتيب الأول في عرض قضايا الطفل؛ إلا أنَّ صحيفة القدس هيمنت في استخدامه، ويمكن ربط ذلك مع تصدر صحيفة القدس لعدد المواد الصحفية، كما هو موضح في الجدول رقم 2. كما ويلاحظ قلة وضعف استخدام الأشكال التفسيرية في عرض قضايا الطفل، وهذا يعدّ نقصاً من الصحف؛ فالأشكال الصحفية التفسيرية والاستقصائية تقدم تحليلاً وتفسيراً للأحداث، فتوضح الأسباب والنتائج، كما حظيت الأشكال الصحفية الخاصة بمواد الرأي من مقالات وكاريكاتور باهتمام ضعيف جداً، بالرغم أنَّها من وسائل الصحيفة للتأثير على قرائها والتعبير عن وجهة نظرها تجاه القضايا المختلفة (عبد المجيد، وعلم الدين، 2004م، ص 78).

2. موقع موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (10) موقع موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|-------------------|-----|-------|-----|--------|-----|----------------|-----|--------|-----|---------------|---|
| الموقع | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك |
| صفحة داخلية | 225 | 91.1 | 185 | 92.5 | 114 | 80.3 | 88 | 85.4 | 612 | 88.4 | |
| صفحة أولى وداخلية | 6 | 2.4 | 8 | 4 | 14 | 9.9 | 10 | 9.7 | 38 | 5.5 | |
| صفحة أخيرة | 14 | 5.7 | 6 | 3 | 10 | 7 | 5 | 4.9 | 35 | 5.1 | |
| صفحة أولى | 2 | 0.8 | 1 | 0.5 | 4 | 2.8 | 0 | 0 | 7 | 1 | |
| الإجمالي | 247 | 100 | 200 | 100 | 142 | 100 | 103 | 100 | 692 | 100 | |

تصدّرت الصفحات الداخلية غالبية مواقع نشر قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية بنسبة 88.4%، تلاها بفارق الأربعة أضعاف تقريباً الصفحات الأولى والداخلية بنسبة 5.5%، تلاها بفارق بسيط الصفحات الأخيرة بنسبة 5.1%، وأخيراً جاءت الصفحات الأولى بنسبة 1%.

ويرى الباحثان أنَّ ارتفاع نسبة استغلال الصحف للصفحات الداخلية في نشر قضايا الطفل يُعدُّ طبيعياً لكونها المساحة الأكبر للصحيفة لنشر موضوعاتها، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة: (Karim, 2018) ودراسة (العمرى، 2015م، ص 124)، ودراسة (الدو، 2003م، ص 591)، التي تصدّرت فيهما الصفحات الداخلية مواقع النشر، بينما تختلف مع نتائج دراسة (بوسته، 2017م، ص 136) التي احتلّت فيها الصفحة الأولى الترتيب الأول لموقع قضايا اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

ويؤخذ على الصحف عدم اهتمامهم بنشر قضايا الطفل في الصفحة الأولى، إذ إنَّها تتفرد بأهم الموضوعات المنشورة في الصحيفة كلها، كما ويؤخذ عليهم ضعف تركيزهم في نشر قضايا الطفل في الصفحة الأخيرة، والتي تلي الصفحة الأولى في الأهمية؛ ولعلَّ ذلك يعود إلى استغلال الصحف الصفحة الأولى والأخيرة في نشر الإعلانات، سواءً التجارية أو الاجتماعية، وما يرتبط بذلك من ارتفاع قيمتها المالية؛ كونهما أبرز صفحتين يتهاافت المعلنين عليهما، إضافة إلى أنَّ ما يتبقى من مساحة الصفحة الأولى يُخصص لنشر الموضوعات السياسية؛ وذلك لطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتخصيصهم الصفحة الأخيرة للأخبار المثيرة أو الغربية أو للإعلانات أو للمقالات.

وترى نظرية ترتيب الأولويات أنَّ الصحف عبارة عن صفحات أو مواقع على الصفحات تتباين في أهميتها، وأنَّ اختيار مواقع الموضوعات الصحفية على الصفحة أو على الصفحات يكون بقصد ويهدف، يعبر عن مستوى اهتمام الوسيلة الإعلامية بأخبار معينة أو قضايا أو موضوعات بذاتها (عبد الحميد، 2010م، ص 341).

3. العناوين المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (11) العناوين المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|----------|-------|-----|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|------|
| العنوان | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الممتد | 6 22 | 95 | 162 | 88.5 | 811 | 48.9 | 73 | 73.8 | 79 5 | 88.8 |
| العريض | 1 | 0.4 | 6 | 3.3 | 9 | 6.8 | 19 | 19.2 | 35 | 5.4 |
| العمودي | 8 | 3.4 | 15 | 8.2 | 3 | 2.3 | 5 | 5 | 1 3 | 4.8 |
| المانشيت | 3 | 1.3 | 0 | 0 | 2 | 1.5 | 2 | 2 | 7 | 1.1 |
| الإجمالي | 38 2 | 100 | 183 | 100 | 132 | 100 | 99 | 100 | 2 65 | 100 |

تصدّر العنوان الممتد غالبية العناوين المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية بنسبة 88.8%، تلاه بفارق الأربعة أخماس تقريباً العنوان العريض بنسبة 5.4%، ثم العنوان العمودي بنسبة 4.8%، وأخيراً جاء المانشيت بنسبة 1.1%.

يشار إلى أنَّ عدد العناوين أقل من عدد الموضوعات؛ لأنَّ الصورة الخيرية المستقلة والكاريكاتور لم يكن لها عناوين، فبلغت هذه الموضوعات في صحيفة القدس 9 صور خبرية مستقلة، بينما بلغت في صحيفة الأيام 21 صورة خبرية مستقلة؛ إلا أنَّ أربع منها كانت بعنوان، أما في صحيفة الحياة الجديدة فكان هناك 2 كاريكاتور و9 صور خبرية مستقلة، فكان منها 6 صور على

شكل قصة مصورة، فتم احتساب عنوان واحد لهن، وفيما يتصل بصحيفة فلسطين فكان هناك 3 صور خبرية مستقلة، وكاريكاتور واحد.

ويتبين من البيانات السابقة اهتمام الصحف الفلسطينية باستخدام العنوان الممتد؛ ولعل ذلك يعود إلى تبني هذه الصحف اتجاه استخدام البناء الأفقي مع الوحدات المنشورة، ويمثل هذا الاتجاه أحد الاتجاهات الحديثة في الإخراج الصحفي الذي يعتمد على استخدام العناوين العريضة أو الممتدة (العسكر، 1998م، ص 194)؛ إلا أن صحيفة القدس كانت الأكثر استخداماً له، وصحيفة فلسطين الأقل استخداماً له، ويتفق ذلك مع عدد المواد الصحفية التي تم تحليلها، كما يوضح جدول رقم 2. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستي: (العمرى، 2015م، ص 126)، ودراسة (الدلو، 2003م، ص 594) التي حظي فيها العنوان الممتد على الترتيب الأول.

أما فيما يتصل باستخدام الصحف للعناوين العريضة، فيرى الباحثان أن هذه النسبة جاءت مناسبة، وتتفق مع ما ذهب إليه د. أشرف صالح في "أن التطرف في استخدام العنوان العريض أمر مذموم على حاله" (صالح، 1984م، ص 57). ويؤخذ على الصحف الفلسطينية قلة اعتمادهم على المانشيت في إبراز قضايا الطفل؛ بالرغم من أنه يؤدي دوراً إعلامياً مهماً في إبراز الخبر الأهم في الصحيفة (الحسن، 2011م، ص 64). وتهتم نظرية ترتيب الأولويات بالعناوين التي تستخدمها الوسيلة لإبراز القصة الإخبارية (مشاقبة، 2011م، ص 93).

ويرى الباحثان أن الصحف الفلسطينية لم تستفد من المانشيت في إبراز قضايا الطفل رغم أهميته في لفت أنظار القراء للمادة التحريرية.

4. الوسائل التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية في إبراز قضايا الطفل:

جدول (12) الوسائل التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية في إبراز قضايا الطفل

| الصحف | | القدس | | الأيام | | الحياة الجديدة | | فلسطين | | الاتجاه العام | |
|---------------|-------------|-------|------|--------|------|----------------|------|--------|------|---------------|------|
| عناصر الإبراز | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الصور والرسوم | صور إخبارية | 61 | 55.5 | 57 | 42.5 | 50 | 58.1 | 19 | 21.1 | 187 | 44.5 |
| | صور موضوعية | 24 | 21.8 | 10 | 7.5 | 6 | 7 | 20 | 22.2 | 60 | 14.3 |
| | صور شخصية | 2 | 1.8 | 1 | 0.7 | 4 | 4.7 | 8 | 8.9 | 15 | 3.6 |
| | صور جمالية | 1 | 0.9 | 2 | 1.5 | 0 | 0 | 1 | 1.1 | 4 | 0.9 |
| | الرسوم | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 2.3 | 2 | 2.2 | 4 | 0.9 |
| | المجموع | 88 | 80 | 70 | 52.2 | 62 | 72.1 | 50 | 55.5 | 270 | 64.3 |
| الأرضيات | | 14 | 12.7 | 28 | 20.9 | 11 | 12.8 | 23 | 25.6 | 76 | 18.1 |
| الإطارات | | 8 | 7.3 | 36 | 26.9 | 13 | 15.1 | 17 | 18.9 | 74 | 17.6 |
| الإجمالي | | 110 | 100 | 134 | 100 | 86 | 100 | 90 | 100 | 420 | 100 |

تصدر استخدام الصور والرسوم الاتجاه العام لعناصر الإبراز التي استخدمتها الصحف في عرض قضايا الطفل بنسبة 64.3%، تلاها بفارق أقل من النصف الأرضيات بنسبة 18.1%، فالإطارات بنسبة 17.6%. وحظيت الصور الإخبارية على المرتبة الأولى ضمن فئة الصور والرسوم بنسبة 44.5%، تلاها بفارق الثلث تقريباً الصور الموضوعية بنسبة 14.3%، ثم الصور الشخصية بنسبة 3.6%، ثم الصور الجمالية والرسوم بنسب متساوية بلغت 0.9% لكل منها.

يشار إلى أن المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها؛ لأن الموضوع الواحد يمكن أن يضم أكثر أو أقل من وسيلة إبراز أو قد يكون بلا وسيلة إبراز. ويلاحظ ارتفاع نسبة استخدام الصور والرسوم؛ لما تؤديه من تسهيل إيصال المعاني المتضمنة في المتن، وتثبيت أركان الصفحة، وجذب انتباه القارئ، وتوجيه حركة العين وفقاً لما تتطلبه طبيعة الأخبار والموضوعات المنشورة، كما أنها تعمل على كسر حدة الرمادية (البطل، 2011، ص 57).

ويمكن القول: إن اهتمام الصحف الفلسطينية باستخدام الأرضيات جاء مناسباً؛ فالإكثار من استخدامها يؤثر سلباً على عملية يسر القراءة، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العمرى، 2015، ص 128) التي احتلت فيها الأرضيات المرتبة الثالثة. وتهدف نظرية ترتيب الأولويات إلى دراسة كيفية بروز هذا الموضوع في الوسيلة (المزاهرة، 2012، ص 332)، فتعد الصور والرسوم والأرضيات والإطارات من وسائل الإبراز تلك.

وانتقلت أولويات اهتمام الصحف الأربع في تصدر استخدام الصور والرسوم في إبراز قضايا الطفل، وتغلبت صحيفة القدس عليهم في ذلك، ويرى الباحثان أن استحواذ اهتمام صحيفة القدس بالصور والرسوم كوسيلة إبراز؛ يعود لاهتمامها بالصورة في غالبية صفحاتها وتخصيصها مساحات واسعة لها، بينما يعال الباحثان تصدر صحيفة الأيام الترتيب الرابع للصور والرسوم إلى صبغة الجدية التي تنسم بها الصحيفة في تعاملها مع الصورة. كما يرى الباحثان أن تفوق صحيفة فلسطين في اهتمامها بالأرضيات يعود إلى اعتمادها عليها كوسيلة للفصل بين المواد التحريرية؛ لصغر مساحاتها.

ويمكن ربط تصدر الصور الإخبارية الترتيب الأول في صحف الدراسة الأربع مع حصول الأشكال الصحفية الخبرية المتمثلة في الخبر الصحفي والتقرير على نسبة 90.1%، التي غالباً ما تستخدم الصور الخبرية الآتية المعبرة عن الحدث، كما هو موضح في الجدول رقم 9.

5. مساحة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية:

جدول (13) مساحة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية

| الصحف المساحة | القدس | الأيام | الحياة الجديدة | فلسطين | الاتجاه العام |
|--------------------------------|---------|--------|----------------|--------|---------------|
| المساحة بـ سم/ عمود | 510362. | 9060 | 8446 | 5729 | 33597.5 |
| المساحة بالصفحة | 25.4 | 21.4 | 19.2 | 30.8 | 96.8 |
| المساحة الكلية للصحيفة بالصفحة | 716 | 700 | 490 | 644 | 2550 |
| نسبة موضوعات الطفل في الصحيفة | 0.04 | 0.03 | 0.04 | 0.05 | 0.16 |

بلغت نسبة المساحة التي خصصتها الصحف الفلسطينية اليومية لتغطية قضايا الطفل في فترة الدراسة 0.16%، وذلك من إجمالي المساحة الكلية للصحف.

ويرى الباحثان أنَّ المساحة التي خصصتها الصحف الفلسطينية اليومية لتغطية قضايا الطفل كانت قليلة جداً ومحدودة، كما أنَّها لا تتناسب مع أهمية مرحلة الطفولة التي تعد من أهم المراحل العمرية، ويعد هذا تقصيراً واضحاً منهم؛ فقد أولوا اهتمامهم بالموضوعات السياسية والرياضية والاقتصادية بتخصيص صفحات عدة لها، وتفترض نظرية ترتيب الأولويات أنَّ مساحة الموضوعات تعبر عن مدى اهتمام الوسيلة الإعلامية بأخبار معينة أو قضايا أو موضوعات بذاتها (عبد الحميد، 2010م، ص 341).

وقد يُعزى تفوق صحيفة فلسطين على بقية الصحف إلى قلة عدد صفحاتها، بالرغم من تصدرها الترتيب الأخير في نسبة المواد الصحفية المتعلقة بقضايا الطفل، كما هو موضح في جدول رقم (2)، إضافةً إلى طبيعة القطع الذي تصدر به مقارنةً ببقية الصحف التي تصدر في صفحات تتجاوز 36 صفحة بالقطع العادي، كما هو الحال مع بقية الصحف الثلاث. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العمرى، 2015م، ص 133) في انخفاض نسبة مساحة موضوعات الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني 0.86%، بينما تختلف مع نتائج دراسة (الدلو، 2003م، ص 574) التي بلغت فيها نسبة المساحة المخصصة لقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى 7%. واتفقت أولويات الصحف الأربع في انخفاض نسبة المساحة التي خصصتها لتغطية قضايا الطفل، فيما تساوت صحيفتي القدس والحياة الجديدة في نسبة المساحة التي خصصتها لذلك، في حين جاءت صحيفة الأيام في المرتبة الأخيرة.

أهم نتائج الدراسة واستنتاجاتها:

1. بلغ حجم تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية 692 مادة صحفية، وهو ما يدل على اهتمام الصحف بقضايا الطفل بالرغم من ضعف المساحة المخصصة لتغطية هذه القضية.
2. تصدرت قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال الترتيب الأول ضمن أهم موضوعات وقضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية بنسبة 24.8%، وهو ما يشير إلى اهتمام الصحف بقضايا الطفل الفلسطيني بالدرجة الأولى، وسعيها لفصح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي له.
3. تعددت المصطلحات التي استخدمتها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل؛ إلا أن مصطلح "طفل" تصدر المرتبة الأولى، وهو المصطلح الشائع المستخدم مع هذه الفئة العمرية.
4. لم تحدد الصحف الفلسطينية اليومية مراحل الطفولة في مضمونها بنسبة 40.2%، ويعد هذا تقصيراً منهم؛ وربما يعود ذلك إلى عدم تحديد مصادر المعلومات التي استقت منها الصحف هذه المواد للمراحل العمرية، أو لاعتبار الصحف هذه المعلومة غير مهمة، أو إلى استخدام الصحف لفن الصورة الخيرية المستقلة الذي يصحبه تعليق بسيط لا يتضمن فيه ذكر المرحلة العمرية.
5. استطاعت الصحف الفلسطينية اليومية إيجاد نوع من التوازن بين الاعتماد على المصادر الداخلية والخارجية في استقاء قضايا الطفل، فتصدر المندوب الصحفي الترتيب الأول، تلاه المراسل الصحفي، وهو ما يحقق نوعاً من التميز للصحيفة بين بقية الصحف.
6. برز اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية بالمنشأ الفلسطيني، ما يعني أنهم يولون جل اهتماماتهم لتغطية قضايا الطفل الفلسطيني، فهي تصدر من فلسطين وموجهة للقارئ الفلسطيني في المقام الأول.
7. تصدرت قضايا الطفل الخالية من الأساليب الإقناعية المرتبة الأولى بين الأساليب الإقناعية التي استخدمتها الصحف، ويعد هذا تقصيراً من الصحف؛ ولعل ذلك يعود إلى طبيعة عصر الصحافة الخيرية الذي نعيشه، والذي يعتمد على نقل الخبر فقط وعدم الخوض في تفاصيله.
8. ركزت الصحف الفلسطينية اليومية على استخدام الخبر الصحفي في عرض غالبية قضايا الطفل بنسبة 79.6%، ويعد ذلك مأخذاً عليها، إذ إن قضايا الطفل بحاجة إلى سبر

أغوارها من قبل المختصين في مختلف المجالات، باستخدام الفنون التفسيرية والاستقصائية.

9. يؤخذ على الصحف الفلسطينية ضعف اهتمامها بنشر قضايا الطفل في الصفحة الأولى، ويرجع ذلك؛ لغلبة الشأن السياسي في الصحف الفلسطينية ولا سيما في الصفحات الأولى منها.

10. تصدّر استخدام الصور والرسوم عناصر الإبراز التي استخدمتها الصحف في عرض قضايا الطفل بنسبة 64.3%، وهو مؤشر جيد لِمَا لها من أهمية في جذب انتباه القارئ.

11. اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية باستخدام الصور الإخبارية في إبراز قضايا الطفل يرجع إلى طبيعية دورية صدور هذه الصحف اليومية، وما يتطلب ذلك من نشر صور آنية.

12. ضالة المساحة التي خصصتها الصحف الفلسطينية اليومية لتغطية قضايا الطفل، فلم تتجاوز نسبتها 0.16%، وذلك من المساحة الكلية للصحف، وقد يرجع ذلك إلى غلبة الشأن السياسي في الساحة الفلسطينية.

توصيات الدراسة:

1. إنشاء هيئة وطنية تُعنى بأبحاث الطفولة والإعلام، وإضافة مساقات حول إعلام الطفل في أقسام الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية.
2. يوصي الباحثان الصحف الفلسطينية بتخصيص صفحات متخصصة لطرح قضايا الطفل المختلفة، ومحاولة أنسنة قضاياها باستخدام الفنون الصحفية التفسيرية والاستقصائية ومواد الرأي.
3. يوصي الباحثان نقابة الصحفيين بإعداد خطة استراتيجية تفعل دور الصحف في معالجة قضايا الطفل، وتنظيم حملات صحفية تتناصر قضاياها.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو حشيش، حسن. (2005م). "تصور مقترح لإعلام الطفل الفلسطيني". ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني للطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، غزة، الجامعة الإسلامية.
- أبو ظريفة، منار. (2011م). "دور بعض مواقع الإنترنت في تدعيم القيم لدى الطفل الفلسطيني: دراسة تحليلية في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.
- أبو فريخة، ميرال. (2012م). "المعالجة الصحفية لحقوق الطفل: دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية"، رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الإعلام، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، المادة رقم 1.
- الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني. (2016). <http://www.pcbs.gov.ps/>.
- أدهم، محمود. (1987م). فن الخبر الصحفي: فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق. ط2. دار النشر للثقافة. القاهرة. مصر.
- إسماعيل، محمود. (2003م). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. ط1. الدار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- إصابة شابة بجروح خطيرة جراء دهسها جنوب جنين. (1 يناير 2015م). ص 8.
- القاضي، ندية عبد النبي. (2009م). "دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر: دراسة تحليلية". ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، القاهرة: جامعة القاهرة.
- بدر، أحمد. (1998م). مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- البطل، هاني. (2011م). الإخراج الصحفي: فن وعلم. ط1. عالم الكتب. القاهرة. مصر.

- بوستة، إيمان. (2017م). "المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الأطفال في الصحافة المكتوبة: حالة الطفلين هارون وإبراهيم من خلال صحيفة الشروق اليومي نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبدالحميد بن باديس، الجزائر.
- حجاب، محمد. (2003م). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. ط2. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- حسين، سمير. (2006م). بحوث الإعلام. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- الدلو، جواد. (2003م). "تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية". مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر: 19 (1): 561-611.
- صالح، أشرف. (1984م). الصحف النصفية ثورة في الإخراج الصحفي. ط1. دار الوفاء للنشر والإعلان. القاهرة. مصر.
- صحيفة الحياة الجديدة. (2015م). www.wafainfo.ps.
- صحيفة القدس. (2016م). www.wafainfo.ps.
- الطنباري، فانتن. (2002م). "صورة الطفلة في مجلات الأطفال". مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر: 18 (1): 127-231.
- الطنباري، فانتن. (2004م). "المعلومات والقيم التي يعكسها بريد القراء في مجلات الأطفال". المجلة المصرية لبحوث الإعلام بجامعة القاهرة: 22 (1): 163-208.
- العبد، عاطف، والعبد، نهى عاطف. (2008). نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- عبد الحميد، محمد. (2010م). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية. ط1. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- عبد العزيز، عبد العزيز. (2004م). "علاقة التعرض لمجلات الأطفال على ترتيب أولويات القضايا الصحية للطفل المصري: دراسة تحليلية وميدانية". مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر: 22 (1): 335-392.

تغطية قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة

- عبد الغفار، عادل. (2013م) الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول العربية: دراسة ميدانية. ط1. المجلس العربي للطفولة والتنمية. القاهرة. مصر.
- عبد الفتاح، أماني. (2001م). عمالة الأطفال: كظاهرة اجتماعية ريفية. ط1. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- عبد المجيد، ليلي، وعلم الدين، محمود. (2004م). فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات. ط1. السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- العسكر، فهد. (1998م). الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة. ط1. مكتبة العبيكان. الرياض. السعودية.
- عكاشة، رضا. (2009م). تأثيرات وسائل الإعلام: من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة. ط2. المكتبة العالمية للنشر والتوزيع. الجيزة. مصر.
- عمر، السيد. (1994م). البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه. ط1. منشورات جامعة قاريونس. بنغازي. ليبيا.
- العمرى، غدير. (2015م). "معالجة الصحف اليومية الفلسطينية للانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- قانون الطفل الفلسطيني رقم 7 لسنة 2004م.
- محمد، سماح. (2004م). "صورة المهن في صحافة الأطفال المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- المزاهرة، منال. (2012م). نظريات الاتصال. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.
- مشاقبة، بسام. (2010م). مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب. ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- مشاقبة، بسام. (2011م). نظريات الإعلام. ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- مكاوي، حسن، والسيد، ليلي. (2001م). الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط2. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.

مَنْ نحن. (2015). <http://felesteen.ps>.

الموسى، عصام. (2009م). المدخل في الاتصال الجماهيري. ط6. إثراء للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

هوية الأيام. (2015). www.al-ayyam.com.

المراجع الأجنبية:

Aqtash, N & others. (2004). "Media Coverage Of Palestinian Children And The Intifada". *Gazette: The International Journal For Communications Studies* 66(5): 383-409.

Coleman, R & others. (2009). The Handbook of Journalism Studies. Routledge. London.

Karim, Quazi. (2018). "Child Marriage News Coverage in Bangladeshi Newspapers to Enhance Literacy". Master Thesis, Faculty of Communication Science, University of TAMPERE, Finland.